شذرات

﴿ افادتان تقدّمهما للسيّد محمّد كرد علي ﴾ افادة اولى : كان السيّد كرد عليّ في ملحوظاته على تاريخ حضرة الاب هنري لامنس زعم انّ مدينة معرّة النعمان كانت في عهد الصليبيين مدينة عامرة يبلغ سكّانها الى مئة الف على خلاف قول الاب انها كانت مدينة صغيرة خاملة . وقد وجدنا في رسائل ابي العلاء المعرّي وصفاً حسناً لوطنه المعرّة فيه احسن ردّ على قول السيّد كرد علي وصاحبُ الدار ادرى بما فيها قال (ص ٥٥ من طبعة اورسفرد) :

هذه جمل من صفة المعرّة هي ضدّ ما قال الله عزّ وجلّ مثل الجنّة التي وُعد المتّقون فيها انهار من ماء غير آسن (الآية سورة محمّد ع ١٦) . اسمُها طيّبَة ، وعند الله ترجى المثوبَة ، المورد بها محتبس ، وظاهر تراجها في الصيف يبس ، ليس لها ماء جار ، ولا تُغرس بها غرائب الاشجار ، واذا أبرز لاهلها ذبيح ، يؤتى به لديهم الربح ، تعبهُ صبغ بخطر ، فكأنّما يرفق به هلال الغطر ، وقد يجيئهم وقت يكون فيه حدّي المعز في العزّة كجدي الفرقد ، ومثل حمل الكواكب حمل الثمد ، ويكثر فقيرها على الهدايه ، فيسل ابن الفرخين ابن دايه ، حتّى يقف بباغ الرسل فكأنّما وقف برضوان ، يستوهبهُ ماء الحيوان ، فان سبقهُ ضياء الفجر فانهُ يرجع خائباً ، ولا يجد سهمهُ صائباً ، فما الظنّ بجملة لا تسمح بدرّ المخراب ، لو تزلها ابن خترابة لما قدر على المخراب ، نابت طاب بحاجُهُ ، وهاتف نشر دوّاجهُ ، امّا الثابت فاذا نُبذ عند غيرنا العير ، حُسب ها هنا سابك التبر ، واما الصانع فاذا طُلب الطيل ، عُدم كعدم الخليل . . . الخ

افادة ثانية . وكان جناب السيّد استغرب قولنا في مطامع صلاح الدين ومعاملته لابناء مخدومه نور الدين . وقد ورد في خطط المقريزي (١ : ٤٠٩) في وصف خزانة كتب الفاطميين ما يدلّ على قلّة اكتراث صلاح الدين بكنوز الاسلام الادبيّة وترخيصه لاحد الدلّالين بيعها باثمان بخسة قال المقريزي بعد تعداد تلك الكنوز :

« وتولّى بيعها ابن صورة في أيّام الملك الناصر صلاح الدين فاذا اراد الخليفة الانفصال منى فيها شيئاً لنظرها وفيها ناسخان وفرّاشان صاحب المرتبة وآخر فيعطي الشاهد عشرين ديناراً ويخرج الى غيرها . وقال ابن ابي طيّ بعد ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت من عجائب الدنيا ويقال انهُ لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر . . . وباع ابن صورة دلّال الكتب منها جملةً في عدّة احمال . . . وذكر ابن ابي واصل انّ خزانة الكتب كانت تزيد على مائة وعشرين الف مجلّد » (كذا) فاقول للسيّد بعد هذا بليون الكتب التي نسبت حرقها الى كيسنس في غرناطة

﴿ شكري باشا واليسوعيُّون ﴾ سمع مؤخرًا شكري باشا في ازمير احدَ ضبَّاط الفرنسويين يثني على الرهبان واعمالهم ويدعوهم « آباءنا » فقال شكري باشا بديهاً : بل قُل « آباء الجميع » واعلم انَّ لي ولدين سلَّمتهما للآباء اليسوعيين ليتخرَّجوا على الآداب تحت نظارتهم . فما قول الماسونيّين بمثل هذا الثناء على الرهبان عموماً وعلى اليسوعيين خصوصاً ؟

﴿ نهضة الاشتراكيين والبولشفيك والفاشست على الماسونيَّة ﴾ انَّ مساعي الماسونيَّة لستر عن الجمهور غاياتها الذميمة لم تَعُد تأتي بالنفع حتى ان الاشتراكيين والبولشفيك المدَّعين بناصرة الشعب يصوّرون الماسون في خطبهم كأعداء الخير العامّ ويحظرون على تبَعَتهم الانضواء الى الماسونيَّة . وكذا فعل مؤخرًا الفاشست الايطاليُّون فانهم اشترطوا المتشيّعين للماسونيَّة أن يغادروها إن شاؤوا الانضمام الى حزبهم

﴿ متسوّلة اسكندرانية في لبنان ﴾ في صباح ذات يوم بينما كنتُ جالساً في سطح مصيف بسوق الغرب اسرّح الطرف في الربوع السندسيَّة المتحدرة امامي حتى ميناء بيروت وفكري يحوم حول غيابي بحر فاذا بصوت رخيم لهجتُهُ مصرية تصاعد من الطريق فهاجت له عاطفتي هياجاً وكان ينشد ويقول :

الله يذلّك يا زمان اخذت اللي يزّوني
وحشتني يا زمان للعالي والدوني
من بعد ما كنت بلسّه (١ وكل الناس يزّوني
زعق عليّ غراب البين وشمّت لمّتي مني
صبحت زيّ (٢ الشجر الارياح يجزوني

يا ناس فراق الحبايب غيّر الواني
وذلّني البين بعد العزّ ولوّاني
لو كان نصفي زماني يومين وهنّاني
كان خفّف الحمل مني وكنت به فزّيت (٣
لمّا جرحني وبعد الجرح كوّاني

الشرق كان فين (٤ لمّا مشيتي غرّبْ

١) اي في جمع او جماعة ٢) مثل ٣) فزّ وثب ٤) ابن

وطلعت مطرود من وطني ومغرّب
جايبوا المحاور وقالوا يا جدع (١ قرّب
قلت على شان ايه (٢ تسأهل الجزا ما كنّه
فقال جزاة (٣ من يفوت وطنه ويتغرّب

الحنظل المرّ علوه الرجال ألبان
عندهم سفاين (٤ توصلهم بلا قدفان (٥
شرط الاوادم يكونوا واسعين البال
احنا (٦ سمعنا مثل اللّي قبلنا قالوا
يوصيك يا صاحبي عن عشرة الانذال

الارض تشبع ومن عشبها يلتمّ
فيه عشب يؤكل وعشب ربته (٧ تنشمّ
وعشب للنار يُحرق بعد ما يلتمّ
احنا سمعنا مثل اللّي قبلنا قالوا
كثير من الناس داك يُمدح وداك يتذمّ

اصبحت زي الجمال اصرك (٨ على نابي
ومن ثقل الحمول اتركك على جنابي
ندر عليّ ان لفوتي (٩ اليوم احبابي
لاعمل وليمه تكفّي سايرالاحباب
واقول يا ميت مرحبا اللافو لي اليوم غيّابي (١٠

السبع الو طبع اذا خشى الفلا يسرحْ
والدب الو طبع اذا شاف النمر يجرحْ
والكلب الو طبع اذا شاف الغريب ينبحْ
حتى الخسيس الو طبع اذا شاف الضيوف ينهمْ
حتى الكريم الو طبع اذا شاف الضيوف يفرحْ

والمنشد لتلك الابيات العامية المحشوة حكماً انما كانت امرأة اسكندرانية تتسوّل لتعول زوجاً بائساً كُفَّ بصرُهُ الافوكاتي ايلي صيداوي

١) يا صاح ٢) لماذا ٣) جزاء
٤) سفن مراكب ٥) جداف ٦) نحن ٧) رائحة ٨) من فعل صرّ صرًّا صريرًا ٩) آلافو فيه او ضافوا عندي ١٠) يا مائت مرحبا بنابي الذين ضافوا عندي